

Distr.: General
17 July 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والسبعون
البند 31 من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

رسالة مؤرخة 16 تموز/يوليه 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

بناءً على تعليمات من حكومتي، أكتب إليكم لأعرب عن قلق أرمينيا البالغ من الحالة في المنطقة الشمالية الشرقية من الحدود بين أرمينيا وأذربيجان. فيعد ظهر يوم 12 تموز/يوليه، حاولت القوات المسلحة الأذربيجانية التسلل إلى المواقع الأرمينية في منطقة تافوش في أرمينيا، منتهكة بذلك نظام وقف إطلاق النار. وتوافقت هذه الأعمال العدائية باستخدام المدفعية التي استهدفت السكان المدنيين والبنى التحتية المدنية الأساسية.

وعلى خلفية انتهاكات وقف إطلاق النار الواسعة النطاق، سعت وحدة عسكرية أذربيجانية إلى عبور الحدود إلى داخل أراضي أرمينيا والسيطرة على مرتفع يمكن استخدامه لاستهداف المدنيين بسهولة في القرى الأرمينية المجاورة. وإن ارتكاب أذربيجان هذا العدوان الصارخ يدل على أنها تضرر النية، بشكل يفتقر بشدة إلى حس المسؤولية، لتوسيع النطاق الجغرافي للأعمال العدائية إلى ما وراء خط التماس ليشمل أجزاء مختلفة من الحدود بين أرمينيا وأذربيجان.

وفي حين دعت أرمينيا إلى وقف التصعيد فوراً، واتخاذ تدابير قسرية لاحتواء مستوى العنف، واصلت أذربيجان قصف بلدة وعدة قرى أرمينية تقع في مدى رمايتها باستخدام الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك المدفعية والدبابات، فضلاً عن المركبات الجوية المسيّرة من دون طيار ووحدات مشاة كبيرة. وتعرضت بلدة بيرد والقرى المتاخمة لها لهجوم متعمد بمركبات قتالية مسيّرة من دون طيار. وشملت الأهداف مصنعاً لإنتاج النسيج في المنطقة يصنع معدات للحماية الشخصية التي تستخدم لوقف انتشار جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19). ولقد اختار الجيش الأذربيجاني أن يشن هجماته انطلاقاً من مرابض مدفعية بالقرب من مستوطنات مأهولة بالسكان على بعد حوالي 10 كيلومترات من الحدود، مواصلاً بذلك ممارسته القديمة العهد المتمثلة في استخدام المدنيين كدروع بشرية.



وعلى الرغم من جهود الوساطة التي بذلها الرئيسان المشاركان لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي أسفرت عن وقف هش لإطلاق النار، استأنفت القوات المسلحة الأذربيجانية هجماتها في الساعات الأولى من يوم 16 تموز/يوليه باتجاه حدود دولة أرمينيا. وبعد إلحاق القوات المسلحة الأرمينية خسائر في صفوف الوحدات الأذربيجانية وردّها على أعقابها، بدأت الوحدات الأذربيجانية في قصف قرى أغيغيار ونيركين كاراميراغيور وشيناري وموفسيس في منطقة تافوش، مستهدفة السكان المدنيين، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني. وألحق القصف أضراراً بالعديد من المنازل والبنى التحتية، وببروضة الأطفال في أغيغيار، وبخط إمدادات المياه في قطاع تافوش - نيركين كاراميراغيور.

وتدين أرمينيا بشدة الأعمال المتهورة التي ترتكبها القوات المسلحة الأذربيجانية وتشجب جميع المحاولات الرامية إلى اللجوء إلى التهديد باستعمال القوة أو استعمالها.

لقد اختارت القيادة الأذربيجانية مرة أخرى استخدام سياسة تعبئة السكان بتصوير وجود عدو أجنبي، عن طريق التحريض على استفزاز كبير على الحدود، للتعامل مع ما تواجهه من تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية داخلية بسبب غياب الحكم الديمقراطي. ويزيد من خطورة هذا السلوك استمرار الخطاب العسكري المعادي لأرمينيا على أعلى مستوى سياسي، مهدداً بشن حرب شاملة ومتضمنة المطالبة بأقاليم تمتد حتى عاصمة أرمينيا. إن أرمينيا تملك القدرة الكاملة على ممارسة حقها الأصيل في الدفاع عن النفس، ولا تزال ملتزمة بدعم السلام والاستقرار في المنطقة. ومثلما أكد رئيس الوزراء باشيغينيان "أنبتت القوات المسلحة الأرمينية مرة أخرى أن بلدنا لا يمكن الإملاء عليه من مركز قوة".

ولا يزال وزير خارجية أرمينيا، بالتنسيق مع وزير الدفاع، على اتصال دائم بالرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وبالممثل الشخصي للرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، منذ انطلاق أول شرارة تصعيد. ولقد بذل الجانب الأرميني جميع الجهود من خلال القوات المناسبة للحفاظ على وقف إطلاق النار ومنع زيادة تصعيد الحالة.

وأود أن أذكر بأن البلدان المشاركة في رئاسة مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا اقترحت، في أعقاب العدوان الذي شنته أذربيجان في نيسان/أبريل 2016، مجموعة من التدابير التي تهدف إلى تخفيف حدة التصعيد وتحقيق استقرار الحالة تشمل توسيع نطاق مكتب الممثل الشخصي للرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وإنشاء آلية للتحقيق في انتهاكات وقف إطلاق النار. وللأسف، تواصل أذربيجان رفض التدابير الوقائية وتفضل عليها العنف والعدوان والابتزاز. وتتفاقم هذه السياسات غير المسؤولة أكثر فأكثر بسبب خطاب الكراهية المنهجي والدعوة إلى الحرب، والمطالبة بأقاليم. واليوم وصل الأمر بأذربيجان إلى التهديد، على مستوى وزارة الدفاع، بتوجيه ضربة صاروخية إلى محطة الطاقة النووية في ميتسامور. وهذه التصريحات إنما هي دليل على مستوى اليأس وأزمة العقل الذي وصلت إليه القيادة السياسية والعسكرية لهذا البلد العضو في المجتمع الدولي، الذي يتصرف بطريقة تشكل تهديداً للمنطقة بأسرها. وهذه الاستفزازات الأخيرة توضح بجلاء لماذا اختارت أذربيجان عدم تأييد النداء الذي وجهه الأمين العام لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم، الذي أطلق مع نقشي جائحة "كوفيد-19" لمساعدة العالم على توحيد جهوده لدحر الفيروس.

ومن العسير حقا فهم ما يدعو قيادة أذربيجان إلى تقضيل إثارة الحرب والكوارث على السلام والتعافي، في وقت لا تزال فيه الجائحة تعصف بالعالم.

ومن المثير للقلق ملاحظة أن تركيا قد أعربت على أعلى المستويات عن دعمها الكامل والأحادي الجانب لأذربيجان، ولم تكتف بتبرير استخدام أذربيجان القوة على الحدود الأرمينية الأذربيجانية بل إنها نشرت أيضا معلومات كاذبة ومضللة تماما، في وقت كانت النداءات التي وجهها المجتمع الدولي تدعو في المقام الأول إلى احترام وقف إطلاق النار والحوار وضبط النفس. لقد أدت محاولات التدخل التركية في المناطق المجاورة لها حتى الآن إلى الدمار وتقويض الأمن والاستقرار الإقليميين.

وتقدر أرمينيا بشدة بيانكم الصادر في 13 تموز/يوليه 2020، الذي حث على وقف القتال فورا، ودعا إلى اتخاذ خطوات فورية لتهذئة الوضع والامتناع عن الخطاب الاستفزازي. ونحن نظل ملتزمين بدعم السلام والاستقرار في المنطقة وتركيز جميع الجهود على وقف تصعيد الحالة على أرض الميدان. وعلى المجتمع الدولي أن يعمل بحزم على احتواء ومنع سلوك أذربيجان المتهور، الذي يتنافى مع القانون الدولي والقيم الأساسية للإنسانية ويمثل تحديا خطيرا للسلام والاستقرار الإقليميين.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة، في إطار البند 31 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) مهير مارغاريان
السفير، الممثل الدائم